الروائي الصغير

الإطفائي الشجاع

ماهر ماردیني

الطبعة الأولى
1425هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

الإطفائي الشجاع

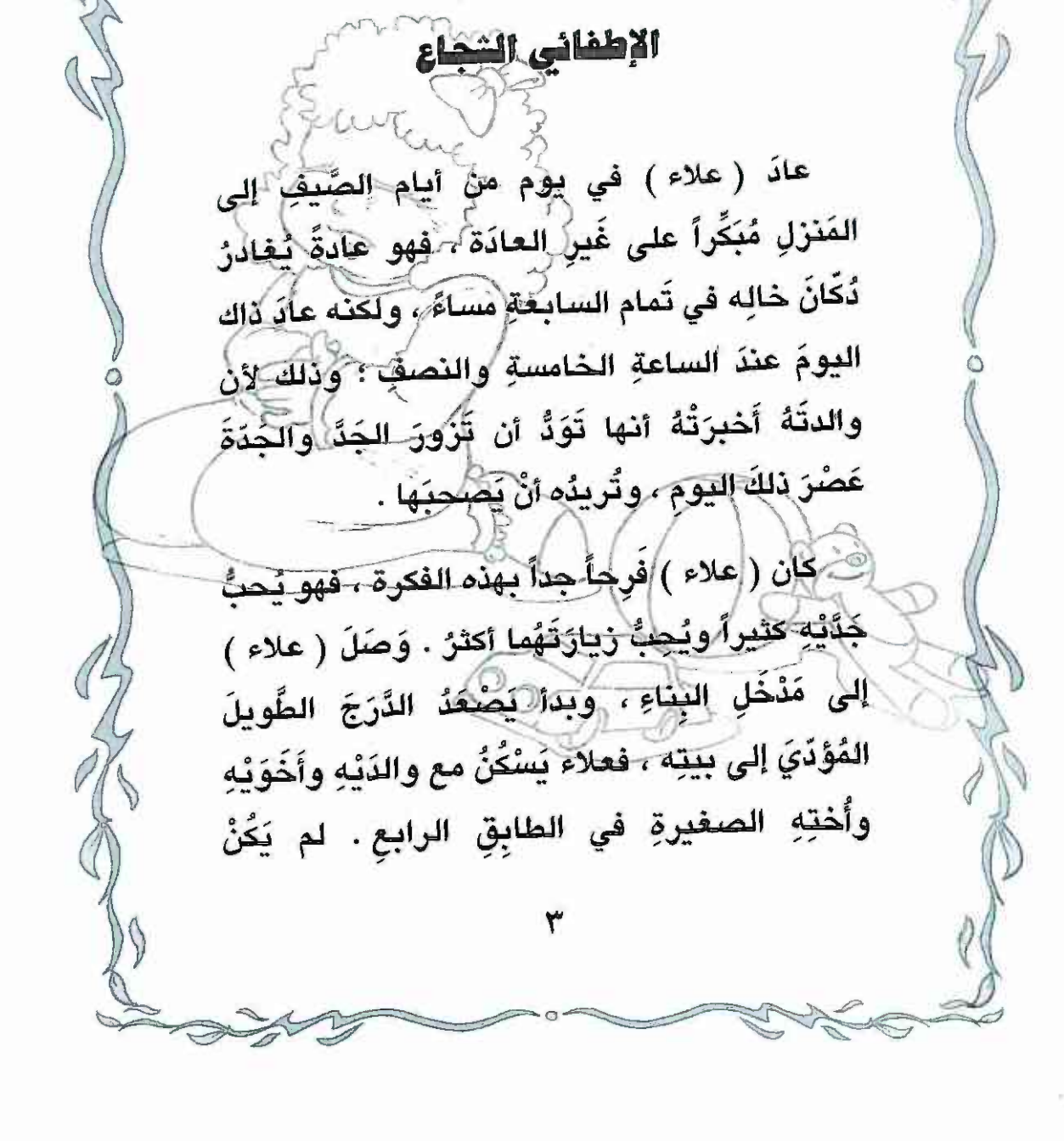

عادَ (علاء) في يوم من أيام الصَّيفِ إلى المَنزلِ مُبكِّراً على غَيرِ العادَة ، فهو عادةً يُغادرُ دُكّانَ خالِه في تَمام السابعةِ مساءً ، ولكنه عادَ ذاك اليومَ عندَ الساعةِ الخامسةِ والنصفِ ؛ وذلك لأن والدتَهُ أَخبرَتْهُ أنها تَوَدُّ أن تَزورَ الجَدَّ والجَدّةَ عَصْرَ ذلكَ اليومِ ، وتُريدُه أنْ يَصحبَها .

كان (علاء) فَرِحاً جداً بهذه الفكرة ، فهو يُحبُّ جَدَّيْهِ كثيراً ويُحِبُّ زيارَتَهُما أكثرُ . وَصَلَ (علاء) إلى مَدْخَلِ البِناءِ ، وبدأ يَصْعَدُ الدَّرَجَ الطَّويلَ المُؤدّيَ إلى بيتِه ، فعلاء يَسْكُنُ مع والدَيْهِ وأَخَوَيْهِ وأُختِهِ الصغيرةِ في الطابِقِ الرابعِ . لم يَكُنْ

(علاء) يَنْزَعِجُ من صُعودِ الدَّرَجِ الطويلِ ؛ فهو ذيُحِبّ بيتَه ويُحِبُّ الجُلوسَ في الشُّرْفَةِ كثيراً حيث يَجلِسُ لمراقبةِ العصافيرِ في الحديقةِ المُقابِلَةِ لِمَنزِلِه وهي تَطيرُ من غُصْنٍ لآخرَ ، لاهيةً لاعبةً غَيْرَ آبِهَةٍ بشيءٍ مما يدورُ حَوْلَها .

وصل (علاء) إلى الطابقِ الرابعِ وهو يَلْهَثُ ، فمن عادتِه أنْ يَصْعَدَ الدَّرَجَ بسرعةٍ وكأنَّهُ في سباقٍ . تَوقَّفَ علاء قليلاً ليلْتقِطَ أنفاسَهُ ، وبدأ بإدخالِ يَدِهِ في جَيبِهِ بَحْثاً عن مِفتاحِ البيتِ ، ولكنّه بدأ بالسُّعالِ فالهواءُ لم يكن نَقِيّاً .

أدركَ (علاء) أنّ هناك رائحةً غريبة في الطابق ، نَظَرَ تِجاهَ بيتِ جارِه أبي غَسّان فوجدَ دُخاناً يَخرُجُ من البابِ . أسْرَعَ (علاء) وراحَ يَطْرُقُ البابَ بِشِدّةٍ ويَقْرَعُ الجَرَسَ ، ولكنّ أحداً لم يفتحْ . عندها أسرعَ إلى منزلِهِ وفَتَحَ البابَ وصَرَخَ

بأعلى صوتِهِ : أبي ، أمي ، سامر ، خالد ، ليلىٰ! هلْ مِنْ أحدٍ هنا؟

لَمْ يَأْتِ جَوابٌ منْ أحدٍ ، أَدْرَكَ (علاء) عَدَمَ وُجودِ أحدٍ في المنزل ، أَسْرعَ تِجاهَ الهاتفِ واتّصَلَ بمنزلِ أبي غسان . وضعَ الهاتِفَ على وَضْعيةِ مُكَبِّرِ الصَّوْتِ وانطلق تجاهَ بابِ أبي غسان وراح يَطرُقُ البابَ ويَقرَعُ الجَرَسَ ثانيةً ظَنّاً منه أنّ هناك أحداً في المنزلِ ، وقد يكونُ في خَطَرٍ .

بعد قليلٍ خَرجَ بعضُ الجيرانِ ، وأَدْركوا خُطورَةَ المَوقفِ ، وقَرّروا الاتّصالَ بالإطْفاءِ ، أما (علاء) فقد انطلقَ إلى منزلِهِ ووضَعَ خُرطُومَ المِياهِ في الصُّنْبورِ ، وبدأ بِشَدِّ الخُرْطومِ تِجاهَ مَنزلِ أبي غسان آملاً أن يُفْتَحَ البابَ . وفجأةً ظَهَرَ أبو غسان في مَدْخَلِ البِناءِ يَحملُ بعضَ الأكياسِ المَليئةِ بالخُضارِ والفَواكِهِ . أَسرَعَ إليه الجِيرانُ وطلبوا منه المفاتيحَ . الْتَقَطَ أحدُ الجِيرانِ

المَفاتيحَ ، وراحَ يَصْعَدُ الدَّرَجَ بِسُرعَةٍ كَبيرةٍ ، وقامَ بفتحِ البابِ بِلَمْحِ البَصَرِ . كان (علاء) الصغيرُ جاهزاً بِخُرطوم الماءِ عندئذٍ . وما إنْ فَتَحَ البابَ حتى انْدفعَ (علاء) تِجاهَ مَصْدَرِ الدُّخانِ وبدأ يُوَجِّهُ الماءَ عليه .

أدركَ أَحَدُ الشّبابِ الحاضرينَ بأنّ (علاء) في خَطَرٍ ، فأَخَذَ منه الخُرْطومَ وتابَعَ العَمَلَ ، وما هي إلا دقائقُ سَبْعٌ حتى انطفأتْ النارُ وزالَ الخَطَرُ . في ذلك الوقتِ كانَ العمُّ أبو غسّان الرجلُ العجوزُ قد وَصَلَ إلى المَنزلِ وهو يقول : « لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ » ماذا حَصَلَ؟ ما الذي جرى؟

دخلِ أبو غسّان مَنْزِلَهُ لِيَجِدَ (علاء) مُبْتَسِماً يقولُ: (لقد زَالَ الخَطَرُ يا عَمُّ . الحمدُ لله . انْطَفأتْ النارُ) .

نَظَرَ أبو غسّان إلى الغُرفَةِ حَزيناً ، ثم تَذَكَّرَ أنه قد نَسِيَ مَأْخَذَ المِكْواةِ مَوْصولاً بالكَهْرُباءِ عندما

انقطعَ التيارُ الكهرَبائيُّ وذَهَبَ إلى السّوقِ .

كانت الأضرارُ بسيطةً ، فقد احترقَ قَميصُ أبي غسان وغِطاءُ الطاوِلَةِ التي وُضِعَتْ عليها المِكْواةُ ، ولم تَكُنْ النارُ شديدةً لِحُسْنِ الحَظِّ .

بَعْدَ نِصْفِ ساعةٍ وصلتْ سيارةُ الإطفاءِ ، وصَعِدَ رجالُ الإطفاءِ الأدراجَ بسرعةٍ ليجدوا أن (علاء) قد قضىٰ على النار بخُرطومِهِ الصغيرِ ، ومُساعَدَةِ جَارِهِ الشابِّ . اجتمعَ الجيرانُ وراحُوا يُثْنُوْنَ على (علاء) ويُصَفّقون له . بعد دقائِقَ وبينما الجميعُ فرحونَ وصلتْ عائلةُ علاء إلى البناءِ لتجدَ سيارةَ الإطفاءِ أمامَ البناءِ والجيرانَ في حالةِ فَوْضىٰ . جاءَ الجيرانُ وبدؤوا يُهَنّئونَ أبا علاء وأمَّه بهذا الولدِ الشُّجاعِ الذي استطاع أن يُحْسِنَ التصرُّفَ ويُطفىءَ الحريقَ بالرغم من عدم تجاوزِهِ السنةَ التاسعةَ . بعد قليلٍ جاء رئيسُ الإطفاءِ وصَافَحَ علاء وأثنى عليه وقال له :

(أحسنْتَ يا بَطَلُ! لكنْ في المرةِ القادمَةِ عليك أن تَتصلَ بالإطفاءِ أولاً ، وتَطْلُبَ ممَّنْ هو أكبرُ منكَ سِنّاً المساعدةَ والعَوْنَ) .

واستحقَّ (علاء) وسامَ الإطفائيِّ الشُّجاعِ من دائرةِ الإطفاءِ ، ودَرّاجةً هَوائيةً من العمِّ أبي غسّان . ومنذ ذلك اليوم أُطْلِقَ على علاء اسمُ : (الإطفائيّ الصّغير) .

صل بين الكلمة وشرحها :

١ـ الشُّرْفَةُ :	ـ الشخصُ الذي لا يكونُ في قلبِه خوفٌ ولا تَرَدُّدٌ في حالِ وُجودِ مشكلةٍ ويثق بنفسِه .
٢ـ لاهِية :	ـ يستريحُ قليلاً بعد تَعَب سَبَّبَهُ الرَّكْضُ أو أيُّ جُهْدٍ عَضَلِيٍّ .
٣ـ يَلْهَثُ :	ـ يَشْكُرُ له ما فَعَلَ ويقولُ له الكلامَ الطيِّبَ الجميلَ على فِعْلِه .
٤ـ يَلتقطُ أنفاسَهُ :	ـ كَونُ المكانِ غيرَ مُرَتَّبٍ والأشياءِ فيه مُبَعْثَرةً .
٥ـ مُكَبِّرُ الصَّوت :	ـ غيرُ مهتمٍّ بما حولَه ، يلعبُ ويَمْرَحُ ويُضيعُ الوقتَ .
٦ـ فوضىٰ :	ـ أحدُ أجزاءِ المنزلِ ، يُمكن للشخص أن يـرىٰ منـه الشـارعَ لأنـه يُطِـلُّ عليه .
٧ـ شُجاع :	ـ يُريدُ أن يَفعلَ شيئاً ما .

٨ـ يَوَدّ : ـ بعد القيام بِجَهْدٍ جَسَدِي يحتاجُ المرءُ إلى كَمِيّةِ هواءٍ أكبرَ فيبدأُ بالتنفُّسِ بشَكْلٍ سريعٍ وعندها يفعل هذا .

٩ـ أثنىٰ : ـ أحدُ أجزاءِ المُسَجِّلَةِ أو المِذْياعِ تكَبِّرُ الصوتَ وتُوضِحُه .

أجب عن الأسئلة التالية :

١- أينَ كان علاء قَبْلَ أن يَعودَ إلى المَنزلِ؟

٢- مع مَنْ يعمل علاء في فَصْلِ الصَّيف؟ ومتى ينتهي عَمَلُه؟

٣- ما الجزءُ الذي يُحِبُّ علاء من بيتِهِ؟

٤- كيف يُحبُّ علاء صُعودَ سُلَّم الدَّرَجِ؟ وفي أيِّ طابِقٍ يَسْكُنُ علاء وعائلتُه؟

٥ـ ما الشيءُ الغريبُ الذي لاحَظَهُ علاء؟

٦ـ مَنْ جاءَ لمساعدةِ علاء؟

٧ـ ماذا أَحْضَرَ علاء مِنْ مَنزِلِهِ؟ ولِماذا؟

٨ـ ما هو سَبَبُ الحَرِيقِ؟ ومن الذي أخطأ فسبَّبَه؟

٩ـ ماذا كانتْ مكافأةُ علاء؟ ولماذا اسْتَحَقَّها؟

١٠ـ ما الخطأُ الذي ارتكَبَهُ علاء؟ وهَلْ هذا خطأٌ كبيرٌ؟ ولماذا؟

ضع الكلمة المفقودة في الفراغ المناسب من دون الرجوع للقصة :

١- لأن والدتَه أخبرتْه أنها..... زيارة جَدَّيه .

٢- ويُحِبُّ علاء كثيراً الجلوسَ في..... حَيثُ يَجْلِسُ لمُراقبةِ..... في الحديقةِ المقابِلَة.....

٣- لاحَظَ علاء..... غريبة في الطابِقِ الرابع .

٤- انطلق علاء إلى مَنزِله ووَضَعَ ..... المِياهَ في الصُّنْبورِ .

٥- ظهر أبو غسّان يَحْمِلُ بَعْضَ الأكياسِ المليئةِ ..... والفواكه .

٦- كان أبو غسّان الرجلُ العجوزُ قد وصل إلى المنزل وهو يقولُ.....

٧- تَذَكَّرَ أبو غسّان أنه نَسِيَ ..... المِكْواةَ مَوْصولاً بالكَهْرُباء .

٨- اجتمع الجِيرانُ وراحُوا ..... على علاء و..... له بحرارةٍ .

٩- جاء رئيسُ الإطفاءِ..... على علاء وأثنى عليه .

١٠- استحقَّ علاء ..... الإطفائي الشجاع من دائرة الإطفاء .

ضع علامة (✓) أو (x) أمام كل عبارة :

١ـ علاء طفلٌ في الحاديةَ عَشَرةَ من عُمُرِهِ . ( )

٢ـ كان العمُّ أبو غسّان يَغسِلُ ملابسَه قبل انقطاعِ التَّيارِ الكَهْرُبائيّ . ( )

٣ـ عاد علاء إلى مَنزِلِه مُبكّراً ليشاهِدَ أفلامَ الرسومِ المتحركةِ . ( )

٤ـ لاحَظَ علاء وُجودَ رائحةٍ غريبةٍ عندما وصل إلى الطابِقِ الثالثِ . ( )

٥ـ لم يَطْلُبْ علاء مساعدةَ الجِيران . ( )

٦ـ كانت المياه مقطوعةً ولذا لم يَسْتَطِعْ علاء إطفاءَ النارِ . ( )

٧ـ حَضَرَتْ سيارةُ الإطفاءِ بعد نِصْفِ ساعةٍ . ( )

٨ـ شَكَرَ العمُّ أبو غسّان علاءً وأهداه ساعةَ يدٍ حَديثةً . ( )